ROWAQ MAYSALOON
رواق ميسلون
دراسات سياسية وثقافية
Political and Cultural Studies
مجلة فصليّة تصدر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

الثورة السوريّة: هُزمت أم ما زالت مستمرّة؟

في هذا العدد

■ حوار العدد؛
- بينت شيلر
- سميح شقير

■ راتب شعبو؛
النجاح والإخفاق في الثورة
■ محمد عمر كرداس؛
الثورة السورية: قراءة في أسباب الهزيمة وما بعدها

■ شخصية العدد؛
إلياس مرقص

العدد التاسع نيسان/ أبريل 2023

رواق ميسلون
ROWAQ MAYSALOON

العدد التاسع
نيسان/ أبريل 2023

التحرير

رئيس التحرير
Editor in Chief
حازم نهار
Hazem Nahar
مدير التحرير
Editorial Manager
نور حريري
Nour Hariri
سكرتير التحرير
Editorial Secretary
وسيم حسان
Wasim Hassan
المحرر الثقافي
Cultural Editor
راتب شعبو
Rateb Shabo
هيئة التحرير
Editorial Board
جَوى العامري
Jawa Alamiri
خلود الزغيّر
Kholoud El-Zughayyar
ريمون المعلولي
Rimon Almaloly
غسان مرتضى
Ghassan Mortada

الهيئة الاستشارية

أيوب أبو دية
Ayoub Abudeah
(الأردن)
Jordan
جاد الكريم الجباعي
Gadalkareem Aljebaei
(سورية)
Syria
حسن نافعة
Hasan Nafaa
(مصر)
Egypt
خالد الدخيل
Khaled Eldakhil
(السعودية)
Saudi Arabia
خطار أبو دياب
Khatar Abu Diab
(لبنان)
Syria
دلال البزري
Dalal Al Bizri
(لبنان)
Lebanon
سعيد ناشيد
Saeed Nashed
(المغرب)
Morocco
سمير التقي
Samir Altaki
(سورية)
Syria
عارف دليلة
Aref Dalila
(سورية)
Syria
عبد الحسين شعبان
Abd Alhusain Shaban
(العراق)
Iraq
عبد الوهاب بدرخان
Abd Alwahab Badrkhan
(لبنان)
Lebanon
كارستين فيلاند
Carsten Wieland
(ألمانيا)
German
كمال عبد اللطيف
Kamal Abdelateef
(المغرب)
Morocco

التدقيق اللغوي
Proofreading
شيري أيهم
Shery Ayham
التصميم والإخراج
Design and Layout
شيرين فوزي
Sherein Fawzy
المشرف التقني
Technical Supervisor
طارق رضوان
Tarek Redowan

ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

مؤسسة ثقافية وبحثية مستقلة، غير ربحية، تُعنى بإنتاج ونشر الدراسات والبحوث والكتب التي تتناول القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط، وتولي اهتمامًا رئيسًا بالترجمة بين اللغات الأوروبية، الإنكليزية والفرنسية والألمانية، واللغة العربية. وتهدف إلى الإسهام في التنمية الثقافية والتفكير النقدي والاعتناء الجاد بالبحث العلمي والابتكار، وإلى تعميم قيم الحوار والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. وتسعى لتبادل الثقافة والمعرفة والخبرات، وإقامة شراكات وعلاقات تعاون وثيقة مع المؤسسات والمعاهد والمراكز الثقافية والعلمية، العربية والأوروبية. وتؤمن بأهمية تعليم وتدريب الشباب، والأخذ بيدهم، والارتقاء بهم ومعهم في سلّم الإبداع والإنتاج، وتعمل لتكون خططها التدريبية متوافقة مع المعايير العالمية، بالتعاون مع مجموعة من الخبراء العرب والأوروبيين.

رواق ميسلون

مجلة «رواق ميسلون» للدراسات الفكرية والسياسية؛ مجلة بحثية علمية، فصلية، تصدر كل ثلاثة أشهر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، ولها رقم دولي معياري (ISSN: 2757-8909). وتُعنى بنشر الدراسات ومراجعات الكتب، ويتضمن كل عدد منها ملفًا رئيسًا ومجموعة من الأبواب الثابتة. وللمجلة هيئة تحرير متخصِّصة، وهيئة استشارية تشرف عليها، وتستند المجلة إلى أخلاقيات البحث العلمي، وقواعد النشر المعتمدة عالميًا، وإلى نواظم واضحة في العلاقة مع الباحثين، وإلى لائحة داخلية تنظّم عملية التقويم.

تطمح المجلة إلى طرق أبواب فكرية سياسية جديدة، عبر إطلاق عملية فكرية بحثية معمّقة أساسها إعمال النقد والمراجعة وإثارة الأسئلة، وتفكيك القضايا، وبناء قضايا أخرى جديدة، وتولي التفكير النقدي أهمية كبرى بوصفه أداة فاعلة لإعادة النظر في الأيديولوجيات والاتجاهات الفكرية المختلفة السائدة.

اللوحات في هذا العدد للفنان التشكيلي
السوري سامر إسماعيل

المراسلات باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني:
rowaq@maysaloon.fr

باريس، فرنسا: 0033 7 66 60 08 90
إسطنبول، تركيا: 0090 531 245 0871
الموقع الإلكتروني: www.maysaloon.fr
البريد الإلكتروني: info@maysaloon.fr

ملف خاص

رؤى وتجارب نسوية

السوريات والثورة؛ تفرعات ثورية نسوية

سلوى زكزك

«هنا دُفِنتْ طفلة تلبس كنزة خضراء مجهولة الهوية»

أمل فارس

الثورةُ السورية.. الهزيمةُ العربية

هدى سليم المحيثاوي

لوحة للفنان سامر إسماعيل (حوار) 2018

الثورةُ السورية.. الهزيمةُ العربية

هدى سليم المحيثاوي

كاتبة من سوريا

هدى سليم المحيثاوي

لكلِّ تغييرٍ ثمن، فإما أن تدفع ثمنَ التغيير، أو تدفع ثمنَ عدم التغيير.

تتواكب بداية السنة الثانية عشرة للثورة السورية مع إعادة بعض الدول العربية علاقاتها مع النظام الحاكم في سوريا، لتتكاثفَ نتائجُ الثورة السورية، كهزيمةٍ عربيةٍ جديدة، تُذكرنا بهزيمة «الخمسة أيام التي غيرت وجه الشرق الأوسط»، دلالةً على هزيمةِ الخامس من حزيران من العام 1967، التي لم يعد الشرق الأوسط بعدها كما كان قبلها، ولتكون الثورة السورية بنتائجها، عنوان الهزيمة الجديدة في المرحلة العربية المُقبلة، ليس من زاوية إعادة العلاقات فحسب، بل ومن زاوية وأدِ فكرة التغيير في الواقع العربي، بصيغة «الثورات»، إن كان سياسيًا أو فكريًا أيضًا، بعد أن تم تأويلها باتهاماتٍ مُعلبةٍ وجاهزةٍ للإطلاق.

منذ مطلع السبعينيات وعنوان المرحلة العربية يمكن اختصاره بـ «ثبات الهزيمة»، عنوانٌ يسوده الاستسلامُ والتماهي مع الوضع المُفقَر والمُتصحّر سياسيًا، وانعكاسه على الوضع الثقافي والاجتماعي، حتى أصبح هو الوضع الطبيعي، ولتظهر أي صحوةٍ وكأنها حالةٌ غريبةٌ ودخيلةٌ، وصلت حدَّ أن تُوسَم بالمؤامرة!

فاليسار العربي في موقفه من ثورات الربيع العربي وعلى رأسها الثورة السورية، كان أكثرَ تطرفًا من اليمينِ نفسه، وعاد وانكفأ على فكرة المقاومة، التي لم تكن تشوبها شائبة لدينا جميعًا، بحملها رداء القداسة، الذي نزعته إياه الثورةُ السورية، بعد أن تناقضَ موقفُها من المحتلّ الإسرائيلي مع موقفها من الإجرام المُشابه بحق الشعب السوري، من جانب النظام الحاكم.

الثورة السورية، في انفجارها وملامحها، أتت خارجةً عن الإطار العربي المهزوم، لكن متوافقة معه في النتائج، التي احتاجت إلى أكثر من إرادة السوريين لتحققها.

فالـدم السـوري الـذي انسـكب، سُـكب عـادةً فـي مواجهـة قـوى الاسـتعمار، وليـس فـي مواجهـة نظـام حاكـم بهـدف التغييـر، وهـي مواجهـةٌ فريـدةٌ ومِقدامـة، وخارجـةٌ عـن إطـار الشـخصية العربيـة المهزومـة، وبعـضُ مظاهـر هـذه المواجهـة، مازالـت حاضـرةً، وإن علـى نطـاقٍ مُتفـرقٍ وضيـق، علـى الرغـم مـن المصير القاسـي الـذي واجهـه السـوريون خـلال الاثنـي عشـر عامًـا.

محـاولات الشـباب السـوري لـم تكـن كافيـة، لأن تحقيـق التغييـر يحتـاج إلـى أن يكـون شـاملًا ومُتحمـلًا لمسـؤولية هـذا التغييـر مـن كافـة الشـرائح، وهـو مـا عجـزت عنـه الطبقـة السياسـية فـي سـوريا، لتظهـر الثـورة السـورية كامـرأةٍ جميلـةٍ بـروح الشـباب المِقـدام، لكنهـا عرجـاءُ بفكـر سياسـييها الممثِليـن لهـا، الذيـن مسّـتهم روح البعـث ونفحاتـه، وانعكسـت علـى كامـل سـلوكهم خـلال تمثيلهـم للثـورة، فخسـروا تأييـد الشـارع وإيمانـه بهـم.

فشـلت المعارضـة السـورية فـي مسـاعدة الشـعب السـوري أولاً، وداعمـي الثـورة، الذيـن تسـاقطوا دولـةً تلـو الأخـرى، علـى تحقيـق الانتقـال الديمقراطـي، حتـى وإن كان جزئيًـا، إذ هـو عمليـةٌ معقـدة، تمـرّ عبـر عمليـاتٍ ومراحـلَ كثيـرة، ربمـا تُفضـي إلـى جـزءٍ مـن أسـاس الانتقـال الديمقراطـي، تُسـتكمَل بعدهـا بعمليـاتٍ ومراحـلَ أخـرى.

هـذا الفشـل، يعنـي فشـل الانتقـال الديمقراطـي مـن الأسـفل إلـى الأعلـى، مـن خـلال قـوى المعارضـة المدعومـة شـعبيًا، أو التفـاوض بينهـا وبيـن النخبـة الحاكمـة، أو حتـى نتيجـة تدخـلٍ عسـكريٍ خارجـي، وجميـع هـذه الوسـائل انتهـى التفكيـرُ فيهـا وتوقعُهـا، حتـى ولـو تـم إجـراءُ تعديـلٍ دسـتوري، أو تضميـنُ بعـض شـخصيات المعارضـة فـي حكومـةٍ مُقبلـة، فهـو إجـراءٌ شـكليٌ لـن يُغيّـر واقـعَ الحـال، فـي التأسـيس لمظاهـرِ حكـمٍ ديمقراطيـة.

فـي خطوتهـا، قـد تحـاول الـدول العربيـة إجـراءَ بعـضِ التغييـر الديمقراطـي، علـى النظـام الحاكـم فـي سـوريا، بحيـث يبـدأ مـن الأعلـى، أي مـن خـلال النخبـة الحاكمـة، لكـن المعضلـة فـي سـوريا هـي أنَ الإصـلاح الديمقراطـي الـذي كان المطلـب الرئيسـي فـي بدايـات الثـورة، لـم يعـد هـو المشـكلة، بـل أصبحـت المشـكلة هـي مشـكلةُ دم وحـقٍ، لا يقـل عـن «حـق العـودة» للشـعب الفلسـطيني فـي نظـر السـوريين، وفـي الوقـت نفسـه فـإنَ النظـام لـم يُخـفِ الرغبـة التدميريـة نفسـها تجـاه هـذه الـدول نفسـها، مـن أجـل بقائـه حيًـا.

إن مظاهـر التغييـر التـي طـرأت علـى المجتمـع السـوري، فـي الاتجاهيـن السـلبي والإيجابـي، هـي مظاهـرُ جذريـة طالـت البنيـة والفكـر والسـلوك.

فعلـى صعيـد المـرأة مثـلاً، رأينـا السـيدات يخرجـن إلـى المظاهـرات حتـى وإن عارضـنَ مواقـفَ أزواجهـن، وخضـن العمـل السياسـي والمدنـي والإسـعافي حتـى فـي أصعـب المناطـق وأكثرهـا خطـورة، أو اتّخـذت حيـاةُ بعـض مَـن اعتُقلـن منحـىً آخـر، بعيـدًا عـن العـودة إلـى بيـت الطاعـة، إذا رُفضَـت مـن جانـب عائلتهـا بعـد الخـروج مـن المعتقـل، نظـرًا لسـمعة السـجون السـورية الموغلـة فـي السـوء، بمـا فيهـا مـن جرائـم وصلـت حـدّ اغتصـاب الزوجـات والأخـوات أمـام الأزواج والأخـوة، والقتـل تحـت التعذيـب. كذلـك ظهـر أثـرُ التغييـر علـى السـيدات فـي دول اللجـوء، عربيـات أكُـنّ أم أوروبيـات، لنسـمع ونـرى قصـصَ نجـاحٍ فرديـةً للمـرأة، علـى صعيـد الاختصـاص، الخـارج عـن القوالـب السـابقة للمـرأة السـورية منـذ حكـم البَعـث، أو علـى الصعيـد الاجتماعـي واتخاذهـا لقراراتهـا بعيـدًا عـن أيـة وصايـةٍ أو أبويـة.

هـذه المظاهـر وغيرهـا، علـى الرغـم مـن عـدم ملاحظتهـا فـي الوقـت الراهـن، كتأثيـراتٍ حفـرت فـي المجتمـع السـوري، فلـن تُعيـدَ مـا بعدهـا إلـى سـابق عهـده، بـل سـتظهر تأويلاتـه بحسـب ظـروفٍ أخـرى.

ولأنَّ أسـبابَ هزيمـةِ 67 كانـت شـخصية وقراراتيـة أكثـر منهـا لوجسـتية، فلـو تـم التعامـل معهـا بطريقـةٍ أكثـرَ مسـؤولية، كمـا يؤكـد باحـثُ التاريـخ المصـري، خالـد فهمـي فـي سلسـلة حلقـاتٍ علـى يوتيـوب، فـي محاولـةٍ لشـرح أسـباب هـذه الهزيمـة وفهمهـا، ربمـا لاختلفـت نتائجهـا، لكنهـا وبتلـك النتائـج خطّـت اسـمها بــ «الخمسـة أيـام التـي هـزّت الشـرق الأوسـط» وكذلـك احتاجـت لحـرب أكتوبـر، علَهـا تطـوي وصمـة الهزيمـة، التـي حتـى يومنـا هـذا، لـم تُنـزَع عنهـا، لعـدم القـدرة علـى تصحيـح نتائجهـا.

هزيمـة الثـورة السـورية، هـي هزيمـةٌ عربيـة، لرغبـة التغييـر العربيـة، ليـس فقـط فـي إطـار تغييـر سياسـةٍ داخليـةٍ لنظـام مُسـتَبد، بـل هـي هزيمـةٌ فـي مفهـوم التكويـن العربـي العـام، ككيـانٍ ضـروري فـي مواجهـة تحديـاتٍ ومخَاطـرَ تُحيـقُ بـه، فسـوريا هـي قلـب المتوسـط سياسـيًا وليـس جغرافيًـا وحسـب، وخسـارة الثـورة السـورية هـي خسـارةُ هـذا القلـب العربـي، بعـد اسـتباحة قراراتهـا وسـيادتها قبـل أراضيهـا، مـن أكثـر مـن مُحتـلٍ، بموافقـة النظـام الحاكـم، وبالتأكيـد سـتحتاج لخطـوةٍ أكيـدةٍ فـي المسـتقبل لمحـو هـذه الهزيمة.

المشاركون في هذا العدد

الزهراء سهيل الطشم
أمل حويجة
أمل فارس
بينت شيلر
جبر الشوفي
جمال الشوفي
حازم نهار
راتب شعبو
رياض زهر الدين

ريمون المعلولي
سامر إسماعيل
سائد شاهين
سعيد بوعيطة
سلوى زكزك
سميح شقير
شوكت غرز الدين
شيرين عبد العزيز
عبد الرحيم الحسناوي

عبد الرزاق دحنون
عبد الله أمين الحلاق
عمّار الأمير
محمد عمر كرداس
مضر رياض الدبس
مهران الشامي
نور الهدى مراد
هدى سليم المحيثاوي
ورد العيسى

ميسلون
للثقافة والترجمة والنشر
Maysaloon for Culture, Translation and Publishing

السعر 15 دولارًا
2757-8909